منهج تأويل العقائد لدى النصيرية: معتقد الهبطة أنموذجًا

عصام محمد حسن عبد المولى (*)

مقدمة:

إن العلوية النصيرية كما أصبح معلوم منهجها إبطال الإسلام وهدمه جملة وتفصيلا؛ فلهذا أعدوا العدة الكافية لهذا الأمر من وجهة نطرهم، وتبنوا تحريف كل عقائد الإسلام؛ ليصلوا إلى مبتغاهم، في منهجية تؤوّل كل العقائد والشرائع، بمجموعة من التعاليم التي تعتبر طريقة لدخول عقيدة النصيرية؛ ولهذا وضحت عقيدة العلوية في القرآن الكريم، وأن من منهجهم إبطاله واتخاذ قرآن مختلف عنه تمامًا من نسج خيالهم المريض؛ ولهذا اتخذوا مجموعة من التعاليم التي يقوم عليها هذا المنهج، ثم بقليل من النظر فإنك تجد أن معتقدات العلوية النصيرية تتشابه مع عقيدة اليهود من أهل الكتاب لدرجة كبيرة؛ حيث يعتقدون في أنفسهم القرب العظيم من الخالق تعالى فيما يسمى لديهم غقيدة الهبطة (شعب الله المختار) ومن هنا كانت خطة الدراسة في مبحثين كما يأتي:

المبحث الأول: منهج تأويل العقائد لدى العلوية النصيرية

المطلب الأول: تعاليم العلوية النصيرية

المطلب الثاني: طريقة الدخول في عقيدة النصيرية

المطلب الثالث: معتقد العلوية في القرآن الكريم

المبحث الثاني: اعتقاد العلوية بأنهم شعب الله المختار (عقيدة الهبطة)

المطلب الأول: معنى الهبطة عند العلويين

المطلب الثاني: الظهورات

المطلب الثالث: الدليل على الهبطة

المطلب الرابع: أثر عقيدة الهبطة في خلق إبليس لدى العلوية

المطلب الخامس: نقد عقيدة الهبطة

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [العلوية النصيرية عقائدها وآثارها دراسة تحليلية نقدية]، وتحت إشراف: أ.د. عزت شحاتة كرار – كلية دار العلوم – جامعة المنيا & د. مروة حسني محمد أبو دهب - كلية الآداب – جامعة سوهاج

المبحث الأول
منهج تأويل العقائد لدى العلوية النصيرية

اتخذ النصيرية لهدم عقائد الإسلام مجموعة من التعاليم والوسائل كما يتضح فيما يأتي:

المطلب الأول: تعاليم العلوية النصيرية

أورد الدكتور عبد الرحمن بدوي خلاصة لتعاليم النصيرية، استخلصها من كتيب صغير لهم بعنوان (كتاب تعليم الديانة النصيرية) وهو مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس وهو على طريقة السؤال والجواب، ويتألف من ١٠١ سؤال (١)، وهذه التعاليم تمثل الطريقة الممنهجة لتلقين الداخل الجديد مبادئ عقيدة العلوية النصيرية، والتي يجب أن تكون مستقرة في عقل وقلب كل نصيري.

وقد أورد الدكتور صابر طعيمة خلاصة لبعض الأسئلة والأجوبة، على ضوء ما جاءت عند الدكتور عبد الرحمن بدوي، وهي كما يلي:

"١-من هو ربنا الذي خلقنا؟

ج - علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

٢-من أين نعلم أن علياً إله؟

ج -مما قاله هو عن نفسه في خطبة البيان وهو واقف على المنبر إذ قال: أنا سر الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السموات، أنا سائق الدعوة، أنا شاهد العهد، أنا زاجر القواصف، أنا محرك العواصف، أنا مزن السحائب، أنا حجة الحجج، أنا جوهر القدم، أنا الأول والآخر، أنا الباطن والظاهر، أنا نور الأئمة البررة(٢)".

ويلاحظ من النص السابق أن أول التعاليم العلوية النصيرية هي القدح في توحيد الله تبارك وتعالى والإشراك في توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، والأعجب من هذا هو افتراؤهم على الإمام علي ﷺ؛ فعلى حد ادعائهم أنه قال عن نفسه أنه إله على المنبر في خطبة البيان؛ وحاشا للإمام والصحابي الجليل علي ﷺ أن يدعي مثل هذا الكفر البين، ومن جانب فلسفي وإذا افترضنا جدلًا أن أحدًا ادعى الألوهية فهل يصح اتباعه بعد أن عرف الناس خالقهم ورازقهم ومدبر شؤونهم؟!!

"٣-من الذي دعانا إلى معرفة ربنا؟

---

(١) مذاهب الإسلاميين، للدكتور، عبد الرحمن بدوي، ط الأولى ١٩٩٦م، دار العلم للملايين – بيروت ص١٧٨، ص١٢١٨: ص١٢٢٠

(٢) دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة ص٤٦: ٤٩.

ج -محمد كما قال هو في خطبة ختمها بقوله: إنه - أي علي- ربي وربكم(١)."
وههنا فرية كبرى على النبي ﷺ؛ تنزه النبي ﷺ عن مثل هذه الفرية العظيمة وهي: أن يدعو إلى الشرك بالله تبارك وتعالى؛ وهو طعن في النبي ﷺ نفسه المأمور بتبليغ رسالة ربه ﷻ إلى خلقه، علاوة على أن في هذا الكلام الخبيث طعن في الخالق ﷻ حيث ينطوي على اتهام له تعالى عن باطلهم علوا كبيرا بفساد الاصطفاء والاختيار؛ إذ يصطفي مَن يدعو إلى الشرك على حد افتراء العلوية النصيرية؛ وهكذا فإنهم أرادوا بهذه الأفكار محاربة الإسلام والقضاء عليه بأي وسيلة يستطيعون من خلالها تحقيق أهدافهم الخبيثة وعودة الناس إلى المجوسية وهم ألد أعداء الإسلام والمسلمين قديماً وحديثاً(٢).
"٤- إذا كان هو علي الرب فكيف تجانس مع المتجانسين، أي اتخذ صورة إنسانية؟.
ج- إنه لم يتجانس بل احتجب في محمد في دور تحوُّله، واتخذ اسم علي.
٥- كم مرة تحول ربنا؛ ليتجلى في صورة إنسانية؟
ج - سبع مرات فقد احتجب:
أ - في شخص آدم باسم هابيل.
ب - وفي شخص نوح باسم شيث.
ج - وفي شخص يعقوب باسم يوسف.
د- وفي شخص موسى باسم يوشع.
هـ- وفي شخص سليمان باسم آصف.
و - وفي شخص عيسى باسم باطرة.
ز - وفي شخص محمد باسم علي."

والعجب العجاب هنا من احتياج إلههم هذا لخلقه والاحتجاب فيهم مع تغير الزمان والمكان إن صح التعبير؛ حيث إن الزمان والمكان من خلق الله تعالى؛ وهنا عدة أسئلة يمكن طرحها على هؤلاء القوم: كيف يصلح أن يكون من يحتاج لغيره إلها؛ بل كيف تصلح ألوهية من يقوم به غيره، وكيف يجري عليه الزمان والمكان ويتحيز وينتقل من جسد إلى جسد، وكل هذا من صفات النقص لا الكمال تعالى الله

(١) دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة ص٤٧: ٤٨
(٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها المؤلف: د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م ج٢/ص٦٣٢

عن افترائهم علوا كبيرا، وهذا على سبيل مجاراة الخصم؛ فإننا نؤمن بأن الله واحد أحد، فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

٦- كيف احتجب هكذا ثم ظهر؟

ج - هذا سر تحوله الذي لا يعلمه إلا الله - تعالى - كما قال هو.

٧- هل سيظهر مرة أخرى؟

ج - نعم كما هو بدون تحول في مجده وجلاله.

٨-ما الظهور الإلهي؟

ج - هو ظهور الباري بواسطة الاحتجاب بالإنسانية، وألطف غلاف في جوف غلاف.

٩- وضح هذا أكثر؟

ج - لما دخل (المعنى) في (الباب) احتجب (بالاسم) واتخذه لنفسه كما قال مولانا جعفر الصادق.

١٠- لكن ما (المعنى) وما (الاسم) وما (الباب)؟

ج - هؤلاء الثلاثة لا ينفصلون كما في قولنا: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ؛ فالله هو (المعنى) والرحمن هو (الاسم) والرحيم هو(الباب) وهكذا...

وهنا تتضح عقيدة التثليث المستقاة من الديانة المسيحية النصرانية

١١-ما القرآن؟

ج - هو البشرى بظهور مولانا في صورة بشرية.

١٢-من الذي علم محمد القرآن؟

ج -مولانا الذي هو (المعنى) على لسان جبريل.

١٣- هل يحق للمؤمن أن يبوح لإنسان آخر بسر الأسرار؟

ج - لا يبوح به إلا لإخوانه في الدين وإلا باء بسخط الله.

١٤-ما هو القدَّاس الأول؟

ج - هو الذي يقام قبل دعاء النوروز.

١٥-وما دعاء النوروز؟ ج -تقديس الخمر في الكأس(١).

ويتضح مما سبق من الأسئلة والإجابات افتراء النصيرية على كتاب الله؛

(١) تعليم الديانة النصيرية، مخطوط باريس رقم ٦١٨٢ ص ١٠ ب وما بعدها، كتاب تعليم الديانة النصيرية (A. CATECHISM) (مترجم بدون معلومات نشر) ص ٢٠٠ وما بعدها

بل وإنكارهم له وأن رسول اللهﷺ تعلم القرآن من المعنى (أي عليرضي الله عنه)، بواسطة جبريلعليه السلام، ثم يصبغون ذلك بصبغة دينية لمنع الحديث عن هذه الفرية وغيرها من الافتراءات، ثم ينتقلون من هدم الإسلام بهذه العقائد إلى تأسيس دينهم بدعاء النوروز ؛ وهو تقديس الخمر في الكأس ، ثم يذكر النصيرية أهم شيوخهم الذين نشروا أكاذيبهم كما يأتي:

١٦-مَنْ مِن شيوخنا نشر الدعوة في كل البلاد؟ ج - أبو عبد الله الحسين بن حمدان.

١٧- لماذا نسمى نحن باسم (الخصيبية)؟

ج - لأننا نتبع تعاليم شيخنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي(١). وهذه الخزعبلات وزيادة عليها موجودة في دين القوم واعتقادهم وعباداتهم وأعمالهم؛ ولهذا فإن أحسن ما يقال عن دينهم أن توحيدهم توحيد شرك؛ فقد أكملوا الفرية بإيمانهم برسولهم المنحول، وقرآنهم المزعوم، فهم متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون.

المطلب الثاني: طريقة الدخول في عقيدة النصيرية: تُقسِّم النصيرية أتباعها إلى عقَّال وجُهَّال، وإذا أراد أحد من جهال النصيرية الدخول في سلك عُقَّالهم فإنه يمر بعدة مراحل؛ حتى يتيقنوا من خلالها من إخلاصه وصدقه؛ فلا يلقنون الداخل جميع الأسرار دفعة واحدة، بل يكون ذلك تدريجياً ومن خلال جلسات. وتبدأ عملية الدخول بأن يتخذ الشاب الذي يريد ذلك أستاذاً من مشايخهم يلقبونه والداً روحياً أو دينياً يكون الواسطة له بينه وبين مجلس مشايخهم. وهذا هو الوالد الحقيقي بزعمهم؛ لأنه يقوده إلى السعادة والخير. أما والداه الحقيقيان فلا فضل لهما عليه؛ لأنهما أنجبا الولد؛ إشباعاً لشهوتهما، وتسببا في خروجه لدار الشقاء(٢)؛ لذا فإن الخضوع التام، والتذلل مطلوب من التلميذ أمام شيخه، وإلا لا يمكن أن يُلَقَّن أسرار الدين؛ لأنها بزعمهم لا تلقن إلا للمتواضع الذليل لأخيه المؤمن. والتواضع عندهم يمر في مرحلتين:

(١) في هذه الأسئلة وإجاباتها كتاب تعليم الديانة النصيرية، مخطوط باريس رقم ٦١٨٢ ص ١٠ ب وما بعدها، كتاب تعليم الديانة النصيرية (A. CATECHISM) (مترجم بدون معلومات نشر) ص ٢٠٠ وما بعدها

(٢) الحركات الباطنية للدكتور الخطيب ص٣٧٣: ٣٧٤.

الأولى: وضع أحذية المشايخ على رأس الشاب الراغب في دخول العقيدة يتبعها تقبيل أقدام هؤلاء المشايخ.

الثانية: تتم في الجلسة الثانية من جلسات التلقين وهي قبوله مناكحة الرجال له؛ لأن هذا عندهم يدل على عدم التكبر والتذلل للأخ المؤمن -كما يزعمون(١).

وإذا رجعنا إلى مبادئ ابن نصير مؤسس فرقتهم والتي دعا إليها، وطبقها عملياً نجد هذا التواضع من جملة المبادئ التي حملها؛ ففي رواية سعد القمي أن يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان رأى ابن النصير ، وغلامٌ له على ظهره قال ابن خاقان: فلقيت ابن نصير؛ فعاتبته بذلك فقال: إن هذا من اللذات؛ وهو من التواضع لله وترك التجبر (٢) .

وهذا الشيء يطبق عملياً في الجلسة الثانية من التلقين (السماع) وذلك بعد أن تدور الخمرة في الرؤوس، وتكمل المرأة عملها الشيطاني ينام الحاضرون بجانب بعضهم بعضاً حيث تحين وفي ذلك الوقت بالذات عملية التلقين الثانية بعد أن يصبح التلميذ ذليلاً قولاً وفعلاً.

ويعلق الدكتور الخطيب(٣) على ذلك بقوله: « وفي نظري أن تلقين أسرار النصيرية في جو الخمرة والمرأة، يوضح لنا عملية التخدير النفسي والجسدي والعقلي التي تقع على الشاب وهو يلقن أسرار دينه؛ فكؤوس الخمر تدار بين وقت وآخر، فتلعب دورها في تخدير عقل الشاب، وتأتي الأنثى لتكمل الدور الذي بدأته الخمرة؛ فيكون الشاب حينذاك في وضع لا يمكنه أن يرفض أي شيء من أسرار الدين، وخاصة أنه أصبح في الفردوس: الخمر والمرأة (٤)».

أقول وهكذا تمر عملية الدخول في النصيرية بطقوس عديدة يحصل فيها للداخل أمور كثيرة ومتنوعة من الذلة والمهانة، وبعد تلك الخطوات يُفضَى إليه

---

(١) مرجع سابق ص٣٧٥: ٣٨٠.

(٢) المقالات والفرق لسعد القمي تعليق الدكتور محمد جواد مشكور ص١٠٠: ١٠١.

(٣) الدكتور محمد أحمد الخطيب أستاذ بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، حصل على درجة الدكتوراة في العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكانت رسالته بعنوان: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، وقامت بنشرها كل من مكتبة الأقصى في عمان بالأردن، دار عالم الكتب بالرياض عام ١٤٠٤ه، ١٩٨٤م – الطبع الأولى، عام ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م الطبعة الثانية/ غلاف الحركات الباطنية

(٤) الحركات الباطنية ص٣٦٩.

بأسرار العقيدة، وبعدها تُؤخذ عليه الأيمان المغلظة بكتم الأسرار وعدم البوح بها.

وفيما يلي نموذج لشخص يروي قصة دخوله في النصيرية وهو صاحب كتاب الباكورة السليمانية سليمان الأذني الذي دفع حياته ثمناً لإذاعته الأسرار. ومع أن فيما يرويه الأذني بعض الاختلافات اليسيرة عما جاء في الطريقة التي معنا شيء منها إلا أنه في الإمكان أن نأخذ الخطوط العريضة التي يسير عليها النصيريون في كلتا الطريقتين. وفيها -أيضاً-بيان لما يصيب الشاب من أساليب نفسية رهيبة؛ فيذكر سليمان الأذني أن: «الشاب يقوم متوجهاً نحو الإمام قائلاً: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام، فيقول له الإمام: ينعم عليك وعلى من حواليك، لقد عملت ما لم تعلمه هذه الجماعة؛ لأنك أخذت القدح بيدك، وشربت، وسجدت، وسلمت ولله السجود، فما هي حاجتك؟ وماذا تريد؟

فيقول: أريد أن أتمسى بوجه مولاي، ثم ينصرف وينظر نحو السماء ويرجع إليه قائلاً: نعم نعم نعم يا سيدي، ثم يأتي آخر فيجيبه الإمام كالأول، وما حاجتك؟ وماذا تريد؟ فقال: لي حاجة أريد قضاءها، فقال: اذهب اقضيها، ثم انصرف عنهم ودنا مني لكي أقبل يديه ورجليه فقبلتهما، ورجع إليه -أيضاً -وقال: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام. فقال له الإمام: ما مرادك؟ وماذا تريد؟

فأجابه: أنه تراءى لي شخص بالطريق، فقال: ألم تسمع ما قال سيدنا منتجب الدين العاني: الليل يجزع منه كل صنديد، فأجاب لي قلب قوي ولا خوف عليَّ.

ثم نظر إليَّ -أيضاً -والتفت إليهم وقال هذا الشخص اسم ه فلان، وهو قد أتى؛ ليتأدب أمامكم.

فقال: من دله علينا؟ فأجاب: المعنى القديم، والاسم العظيم، والباب الكريم، وهي ع. م. س .

فقال الإمام: إيت به؛ لنراه فأخذ المرشد بيدي اليمنى، وذهب بي إلى الإمام، فلما دنوت منه مد لي رجليه فقبلتهما، ويديه -أيضاً -وقال لي: ما حاجتك؟ وماذا تريد أيها الغلام؟ ثم نهض النقيب ووقف بجانبي، وعلمني بأن أقول بسر الذي أنتم فيه يا معشر المؤمنين.

«ثم نظر إلى بعبوسة وقال ما الذي حملك على أن تطلب منا هذا السر المكلل باللؤلؤ والدر، ولم يحمله إلا كل ملك مقرب أو نبي مرسل؟ اعلم يا ولدي أن الملائكة كثيرون، ولا يحمل هذا السر إلا المقربون والأنبياء كثيرون، وليس منهم

من يحمل هذا السر إلا المرسلون. والمؤمنون كثيرون وليس منهم من يحمل هذا السر إلا الممتحنون(١)». أتقبل قطع الرأس واليدين والرجلين ولا تبيح بهذا السر العظيم؟ فقلت له: نعم. فقال لي أريد منك مائة كفيل، فقال الحاضرون: القانون ياسيدنا الإمام، فقال إكراماً لكم ليكن اثني عشر كفيلاً. «ثم قام المرشد الثاني، وقبل أيدي الاثني عشر كفيلاً، وأنا - أيضاً- قبّلت أيديهم ثم نهض الكفلاء، وقالوا: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام؟، فقال الإمام ما حاجتكم أيها الشرفاء؟ قالوا أتينا لنكفل فلاناً، فقال: إذا باح بهذا السر أتأتوني به لكي نقطعه تقطيعاً، ونشرب دمه؟ فقالوا: نعم، فأجاب وقال: لست أكتفي بكفالتكم فقط بل أريد اثنين معتبرين يكفلانكم، فجرى واحد من الكفلاء وأنا وراءه وقبل أيدي الكفيلين المطلوبين وقبلتهما أنا أيضاً ثم نهضا قائمين وأيديهما موضوعة على صدريهما، فالتفت إليهما الإمام وقال: الله يمسيكما بالخير أيها الكفيلان المعتبران الطاهران أهل البرس والكرش، فما تريدان؟ فأجابا: إننا قد أتينا لنكفل الاثني عشر كفيلاً، وهذا الشخص – أيضاً. فإذا هرب قبل أن يكمل حفظ الصلاة، أو باح بهذا السر هل تأتياني به لنعدم حياته؟ فقالا: نعم. قال الإمام: إن الكفلاء يفنون وكفلا الكفلا يفنون، وأنا أريد منه شيئاً لا يفنى، فقال له: افعل ما شئت. فالتفت إلي وقال: ادن مني يا غلام، فدنوت منه، وحينئذ استحلفني بجميع الأجرام السماوية بأني لا أبيح بهذا السر ثم ناولني كتاب المجموع في يدي اليمنى، وعلمني النقيب الواقف بجانبي أن أقول: تفضل حلفني يا سيدي الإمام على هذا السر العظيم، وأنت بريء من خطيئتي(٢)». وهذا الذي سبق كله هو ما حنث به سليمان الأذني ؛ لأنه لما علم بطلان معتقد النصيرية تراجع عنه وكتب كتابه الباكورة السليمانية في فضح أسرار النصيرية ولولا هذا الرجل لظلت الأسرار الكثيرة غير معروفة عن النصيرية إلا أن الفضل لله وحده في نصرة دينه ؛ حيث سخر له هذا الرجل الذي لم يكن مسلمًا، وكان نصرانيًا بعد أن كان نصيريًا، إلا أن الله ﷻ سخره لنصرة دين الإسلام من حيث لا يعلم؛ حيث استخدمه في فضح النصيرية وافتراءاتهم، وفي نفس الوقت احتال الكفلاء الأذلاء من الأقارب النصيرية لسليمان هذا عليه حتى أعادوه و قتلوه بإحراقه حيًا(٣)»

(١) الباكورة السليمانية لسليمان الأذني صـ ٥

(٢) الحركات الباطنية ص٣٧٣: ٣٧٤. باختصار وتلخيص

(٣) ماذا تعرف عن النصيرية؟ مقال على موقع الدرر السنية بتصرف نشر بتاريخ ٢٠١٣ -٠٦ – ١٥ الساعة: ٤:٥٧

ثم يستمر سليمان الأذني في وصف طريقة دخوله في دين النصيرية فيقول: «فأخذ الكتاب مني، وقال: يا ولدي احلّفك ليس لأجل مال ولا جوار، بل لأجل سر الله فقط كما حلفنا مشايخنا وساداتنا. وهكذا تكرر العمل والقول ثلاث مرات، ثم وضعت يدي على المجموع ثلاث مرات حالفاً به أن لا أبيح بهذا السر ما دمت حياً. وأما العامة فيستحلفونهم أكثر من ذلك لا سيما نصيرية أيالة اللاذقية[١]». «ثم قال الإمام: اعلم يا ولدي أن الأرض لا تقبلك فيها مدفوناً إن أبحت بهذا السر، ولا تعود تدخل القمصان البشرية، بل حين وفاتك تدخل قمصان المسوخية وليس لك منها نجاة أبداً». «ثم أجلسوني بينهم وكشفوا رأسي، ووضعوا عليه غطاء، ثم إن الكفلاء وضعوا أيديهم على رأسي وأخذوا يصلون، فقرأوا أولاً سورة الفتح، والسجود، والعين، ثم شربوا خمراً، وقرأوا سورة السلام، ورفعوا أيديهم عن رأسي وأخذني عمُّ الدخول وسلمني إلى مرشدي الأول ثم أخذ بيده كأس خمر وسقاني، وعلمني أن أقول بسم الله وسر السيد أبي عبد الله العارف بمعرفة الله سر تذكاره الصالح سره أسعده الله ، ثم انصرفت الجماعة، وأخذني السيد إلى بيته واسمه أحمد أفندي بن رضوان أغا من أعيان مدينة أدنه، والمرشد الثاني اسمه الشيخ صالح الجبلي رئيس الرمالين[٢]». «ثم ابتدأ السيد يعلمني أولاً التبرّي، وهي سورة الشتائم الآتي ذكرها، وحينئذٍ أطلعني على صلاتهم المشهورة فيها عبادة علي بن أبي طالب ﷺ – على حد زعمهم- وهي ستة عشر سورة[٣]». وكما ترى أخي القارئ المراحل البائسة المذلة لصاحبها عندما يريد الدخول في هذا المعتقد الوثني؛ فإن متولي كبر هذا الأمر يتبع تعليمات سابقيه في إذلال ذلك الداخل الجديد حتى يضمن الولاء التام له بعد دخوله هذا المعتقد الخارج عن المعقول والمنقول والمنطق السليم.

(١) الباكورة السليمانية لسليمان الأذني ص١٣، ١٤
(٢) مرجع سابق ص١٥
(٣) مرجع سابق ص١٧، ١٨.

المطلب الثالث: معتقد العلوية في القرآن الكريم: إن للنصيرية كتاباً مقدساً يعتمدونه ويرجعون إليه وهو غير القرآن، ولا يحتل القرآن عندهم إلا مكاناً ثانوياً(١)، ومن شنيع عقائدهم:

١-القول بأن القرآن مبدل ومحرف ومزيد فيه ومنقوص منه.

٢-وأن معظم الصحابة ارتدوا بعد إسلامهم إن لم يكونوا كلهم ماعدا علي بن أبي طالب ونفر قليل معه. وقد وصل الضلال ببعضهم إلى الجرأة على الله تعالى.إلى أن يقول بخيانة جبريل عليه السلام للرسالة، وأنه أرسل إلى علي فعدل إلى محمد(٢). ومن هنا فإن عقيدة الشيعة عموما في القرآن، لا بد لمن يتناولها بالعرض أو النقد من أن يرجع إلى أمهات كتب القوم ومراجعهم الأصلية في الحديث والتفسير حتى يكون منصفاً في الحكم، وعادلاً في الاستنتاج، لأنه عليها مدار عقائدهم ومعول خلافاتهم مع الآخرين، والأعجب مما سبق أن تعتقد أكثر فرق العلوية النصيرية أن القرآن: هو مدخل لتعليم الإخلاص لعلي, وقد قام سلمان " تحت اسم جبريل " بتعليم القرآن لمحمد(٣)، وبناءً عليه تَعتمد النصيرية -كفرقة من الفرق الباطنية -على التأويل المنحرف لنصوص الوحي الإلهي من قرآن وسنة, فلكل شيء في المعتقد النصيري - عقيدة وعبادة – له ظاهر وباطن, فالظاهر لعوام الناس كما يزعمون، والباطن للخواص, ومن هذا الباب نجد الشاعر النصيري" المكزون السنجاري "يعلل ذلك الانحراف والتأويل الباطني بقوله:

قالوا تحدث بالصحيح من الحديث بغير رمز* فأجبتهم هل عاقل يرمي الكنوز بغير حرز(٤)

ولما كان اعتقادهم في القرآن بأنه محرف ومبدل، وجب عليهم التعبد بالقرآن الصحيح في اعتقادهم، وقرآنهم يتألف من ستة عشر سورة، وهي الدليل الصريح لكل ما ذكرته ههنا عنهم. أتناول في هذا المبحث ما يدعي ويفتري العلوية

---

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها المؤلف: د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م ج٢/ص٥٤٩

(٢) مقالة التعطيل والجعد بن درهم لمحمد بن خليفة التميمي -دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م ص٦٢

(٣) مجلة الراصد ج١/ ص٦

(٤) معرفة الله والمكزون السنجاري للأستاذ أحمد راتب النفاخ ٢/ ٣٤٦.

النصيرية أنه القرآن من وجهة نظرهم؛ حيث يتألف من ستة عشر سورة هي : السورة الأولى واسمها الأول ويتضح فيها أن المعبود عندهم يُرى، السورة الثانية: تقديسة ابن الولي، السورة الثالثة تقديسة أبي سعيد، السورة الرابعة النسبة، السورة الخامسة الفتح، السورة السادسة السجود، السورة السابعة سورة السلام، السورة الثامنة سورة الإشارة، السورة التاسعة سورة العين العلوية، السورة العاشرة سورة العقد، السورة الحادية عشرة سورة الشهادة أو الجبل، السورة الثانية عشرة سورة الإمامية ، السورة الثالثة عشر المسافرة، السورة الرابعة عشر سورة البيت المعمور، السورة الخامسة عشر سورة الحجابية، السورة السادسة عشر سورة النقيبية، ومع هذا القرآن المنحول المفترى يوجد للقوم بعض النصوص التي تشاكل وتناظر هذا الكذب المسمى قرآنًا؛ لكنها تسمى قداسات وتتألف من اثنى عشر قداسًا وهي: القداس الأول قداس الإشارة العلوية، القداس الثاني قداس دعاء القاف، القداس الثالث قداس النورية، القداس الرابع قداس الظهورية، القداس الخامس قداس السجودية، القداس السادس قداس التوجه، القداس السابع قداس الاعتقاد ، القداس الثامن قداس التوجه إلى الشين، القداس التاسع قداس الطيب، القداس العاشر قداس البخور، القداس الحادي عشر قداس الأذان، الرقعة المقدسة وقد أوردتها تفصيلا من كتبهم في الملاحق

المبحث الثاني
اعتقاد العلوية بأنهم شعب الله المختار (عقيدة الهبطة)

وهنا تتشابه عقيدة العلوية النصيرية مع عقيدة اليهود من أهل الكتاب لدرجة كبيرة؛ حيث يعتقدون في أنفسهم القرب العظيم من الخالق تعالى، وبمعنى آخر اختيارهم واصطفاءهم على غيرهم؛ حيث كانوا يرونه بالنظرة الصفرة(١)، ولم يكن الخالق عنهم محجوبًا، ولا بالغيبة موصوفًا، وكانوا في السماوات العلى، فأهبطهم الله تعالى إلى الأرض تعالى الله عن افترائهم علوا كبيرا، ومن هنا يجب أن نفهم معنى الهبطة، ودليلهم عليها، وظهورات إله النصيرية، والنقد الذي يمكن توجيهه لهذه الخزعبلات.

المطلب الأول: معنى الهبطة عند العلويين

"الهَبْطة – بالفتح: ما تَطَا مَن الأرض. والهَبُوط من الأرض: الحَدُور، والهَبِيطُ من النوق: الضَامِرَةُ. ورجل مَهْبُوط: نَقَصَتْ حالُه وكذا هَبِيطٌ. هَبَطَ المرضُ لحمَه: نَقَصَه وأَحْدَرَه وهَزَلَه. وهَبَط اللحمُ نَفْسُه والشَحْمُ: تَنَقَّصَ، اتَّضَع وقَلّ. وهَبَطَ الزَمان: إذا كان كثيرَ المال والمعروف فذهبَ مالُه ومعروفه(٢) . والهبطة في اصطلاح العلويين: هي اعتقادهم بأنهم أهبطوا من الجنة إلى الأرض، أو من دار القرار إلى دار الدوران و مصارعة الشيطان على حد اعتقادهم، و منها بدأت الروح تتقمص الأجسام، و قد كانت قبل الهبطة لا تحتاج إليها؛ لاعتقاد العلويين بأنهم كانوا أنوارا مضيئة وكواكب نورانية، وكانوا يفصلون بين الطاعة والمعصية، ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتغوطون وكانوا يشاهدون علي بن أبي طالب بالنظرة الصفراء؛ فداوموا على هذا الحال سبعة آلاف وسبعة وسبعين سنة وسبع ساعات(٣)، وفكروا أنه لم يخلق خلقا أكرم منهم، فهذه أول خطيئة لهم، فخلق لهم

---

(١) سورة الأول من قرآن النصيرية في الملاحق وفيها: (... وحينئذ نراهُ بالنظرة الصفرة...)

(٢) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة – بيروت عام النشر: [١٣٧٧ -١٣٨٠هـ] مادة هبط ج٥/ص٥٩١، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم تأليف د. محمد حسن جبل مكتبة الآداب – القاهرة ط١، ٢٠١٠ م.مادة هبط ج٤/ص٢٢٨١

(٣) يبدو أن هناك قداسة للعدد سبعة لدى فرق الباطنية ومنهم النصيرية فقد استخدموا بصورة واضحة ما يسمى بعلم

حجابا يمسكهم سبعة آلاف سنة ، ثم ظهر علي بن أبي طالب لهم فقال لهم ألست بربكم قالوا بلى(١).

ويعد كتاب الهبطة للمؤلف النصيري أحمد محمد حيدر من أشمل الكتب في عقيدة الهبطة النصيرية ولهذا فهو المصدر الرئيسي لدراسة هذه العقيدة لدي القوم فهيا بنا نتعرف على هذه العقيدة تفصيلا؛ فالعلويون يعتقدون أنهم خلقوا من النور وكانوا مع الملائكة ثم حبسوا في قمصان مسوخية من الأجساد الآدمية والبهيمية بسبب معصيتهم؛ كلٌ بحسب عمله (٢)

المطلب الثاني: الظهورات

إنّ مسألة ظهور المعنى وتجلّيه لمخلوقاته مسألة صعبة ومعقدة في دين العلوية النصيرية كيف يمكن لاسم ى عنصر في اللاهوت أنّ يتواصل مع خلقه؟ لقد تمّ تفسير هذه الظاهرة من قبل المتصوّف الكوفي أبو جعفر محمد بن سنان الزاهريّ(٣) ت ٢٢٠ هـ/٨٣٥ م، وكان معاصراً للمفضّل بن عمر. في رسالته "الأنوار والحُجُب" و"الحُجُب والأنوار" يفسّر بأنّ المعنى يظهر لمخلوقاته عن طريق تغليف نفسه بالحجاب. هذا الظهور والتجلّي يشبه إلى حدٍ بعيد الروح عندما تتحدّث عن طريق الجسد، لذا فإنّ ذلك العنصر من اللاهوت المحتجب بالحجاب يسمى بـ"الروح اللاهوتية"(٤). ويُعَرّف هذا التجلّي بأنه "غلافٌ في جوف

الجفر وأسرار الأعداد برموز يعرفوها هم مثلما اشتركوا في تجسيد الرقم اثنا عشر في عقيدة الإمامية ، ،ومهما يكن الأمر فهم جسدوا الرقم اثنا عشر أيضاً في النقباء وذلك تمثيلا للبروج الاثنا عشر ، ومثلوا ذلك في شخصيات لديهم، وقالوا:الحج بقعة مساحتها اثنا عشر ميلاً، والأشواط السبعة تمثل الأدوار السبعة ، وقالوا :أن الإله قد تجلى في صور إنسانية ﷻ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ﷻ سبع مرات وتسمى الظهورات السبعة منتدى الألوكة الساعة ٢ مساء الخميس ١٠ مارس ٢٠٢٢ ميلادي - ٧ شعبان ١٤٤٣ هجري.

(١) الباكورة السليمانية ص٦٠.

(٢) هذا اجتهادي من المقارنة بين كتب النصيرية ومن خلال قراءة مخطوطة الهبطة على الجملة

(٣) محمد بن سنان هو محمد بن الحسن بن سنان الزاهريّ الخزاعي، أبو جعفر: فقيه إمامي، مطعون عند الإمامية في روايته. من أهل الكوفة، مات أبوه وهو طفل فرباه جده سنان، فنسب إليه. من كتبه (الطرائف) و (الصيد والذبائح) و (النوادر)/الأعلام للزركلي ٨٠/٦، رجال الطوسي ١٩٥/٣

(٤) كتاب الحُجُب والأنوار، محمد بن سنان الزاهري، صـ ٤٧

غلاف"[١] كما جرى تفسيره أيضاً في أغلب الكتابات النصيرية العلوية- بنحريف تفسير آية النور في القرآن الكريم[٢] والتي تصف اللاهوت كنور داخل أنوار على حد تحريف النصيرية: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ ﴾[٣]، هذه الآية مهمة للغاية من أجل فهم مسألة ظهور الله وتجلّيه في المذهب النصيري-العلوي. ينقل المفضّل بن عمر، في رسالته المفضّلية، كلام الإمام جعفر الصادق، الذي قدّم تأويلاً مجازياً لهذه الآية. فهو يقول مفسّراً أنّ المشكاة هي الصورة المرئية الأنزعية للاهوت، والمصباح موجود داخل نوره الأزلي. هذا النور يتكوّن من ثلاث طبقات: النور، والضياء، والظل. فالنور هو الذات النيّرة للاهوت محتجبة بالضياء، والنور الذي يشعّ عنها. هاتين الطبقتين محتجبتان بالظل. وهذه الطبقات الثلاث لاتتغير من الأزل إلى الأبد، وتعتبر بأنها ذات(جوهر) المعنى. العنصر الظاهري للاهوت وهو نوع من الظهور(التجلي) الذي يغيّر طبيعته عندما يظهر(يتجلّى) المعنى في أشكال وصور مختلفة، ومع ذلك، حتى هذا العنصر الظاهري لاهو بشري ولا هو مادي[٤].

وقد تبنّى النصيريون هذا التفسير، من رسالة المفضّل بن عمر الجعفي "المفضّلية"، وجرى تكراره في أي موضع تمّت فيه مناقشة طبيعة اللاهوت[٥]. هذا التفسير المجازي لآية النور يقودنا لنتيجة هي أنّ الإله المفارق الأنزع البطين[٦] سيتجلّى لفيوضاته النورانية الأدنى مرتبةً منه ولمخلوقاته من البشر على هيئة وهم[٧].

(١) حقائق أسرار الدين، الحرّاني، صـ ٢٩. مناظرات الشيخ النشابي، ٨٤

(٢) ديوان الخصيبي، ١٩، ٤٥، ٦٩بتصرف.

(٣) سورة النور:٣٥

(٤) الرسالة المفضّلية، صـ ١٥ -١٦

(٥) حاوي الأسرار، الجلي، صـ ١٧٠. الرسالة المُنصِفَة في حقيقة المعرفة، الطبراني، صـ ١٨١، ١٨٥. حقائق أسرار الدين، صـ ٢٩.

(٦) مسند زيد بن علي للإمام زيد بن علي ص٤٥٦، عيون أخبار الرضا (ع) -المؤلف: الشيخ الصدوق ص٥٢

(٧) العقيدة النصيرية العلوية تأليف يارون فريدمان ترجمة إبرهيم جركس ص٢٢

ويعتقد العلوية النصيرية أن للإمام علي ﷺ ظهورات وأطوار أخرى متعددة حيث ظهرَ لهم بعد احتجابه عنهم بالخطيئة الأولى وقال ﴿...أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ ...﴿١٧٢﴾﴾(١)، بعدما أظهر لهم القدرة، فظنوا أنهم يرونه بكليته؛ لظنهم أنه مثلهم، فأخطأوا بذلك خطيئة ثانية، فأراهم الحجاب، فطافوا به سبعة آلاف وسبع وسبعين سنة وسبع ساعات، ثم إنه ظهر لهم بصورة شيخ كبير أبيض الرأس واللحية؛ تلك الصورة التي امتحن بها أهل النور العالم العلوي النوراني، فظنوا أنه على تلك الهيئة التي ظهر لهم بها، فقال لهم من أنا فأجابوا لا ندري، ثم ظهر بصورة الشاب المفتول الساعدين، راكبا على أسد بصورة الغضب، ثم ظهر أيضًا بصورة الطفل الصغير، ودعاهم أيضًا وقال ألست بربكم، وقد كرر القول عليهم في كل ظهور، ومعه اسم ه وبابه وأهل مراتب قدسه، الذين هم المراتب السبع الأول في العالم الكبير النوراني؛ فتلك الظهورات الثلاثة تعتبرها الكلازية عن القمر، فالطفل أول ظهوره هلالً، والشاب ظهوره بدرًا، والشيخ تقاربه إلى المحاق، ولما دعاهم ظنوا أنه مثلهم، واحتاروا ولم يدروا ماذا يجيبون؛ فخلق لهم من تأخرهم الشك والحيرة، ودعاهم قائلًا: قد خلقت لكم دارًا سفلانية، وأريد أن أهبطكم إليها، وأخلق لكم هياكل بشرية، وأظهر لكم في حجاب كجنسكم، فمن عرفني منكم وعرف بابي وحجابي، فإني أرده إلى هنا ومن عصاني أخلق من معصيته ضدًا يقاومه، ومن أنكرني أغلق عليه في قمصان المسوخية؛ فأجابوا قائلين: يارب دعنا هنا نسبح بحمدك ونعبدك ولا تهبطنا إلى الدار السفلانية، فقال عصيتموني فلو كنتم قلتم: ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب فكنت أعفو عنكم، ثم خلق من معصيتهم الأبالسة والشياطين، ومن ذنوب الأبالسة خلق النساء؛ فلذلك لا يعلمون نساءهم صلاتهم(٢).

ثم ظهر لهم في القبب السبع: فالقبّة الأولى اسم ها: الحن، وكان اسم المعنى فيها فقط، والاسم شيث، والباب جداح، والضد روباء. وظهرَ لهم بعدها في القبّة: البن، وكان اسم المعنى فيها هرمس الهرامسة، والاسم اسم ه مشهور، والباب أذرى، والضد عشقاء. والقبّة الثالثة اسم ها: الطم، وكان المعنى اسم ه فيها أردشير- أي أحشورش الوثني، والاسم ذو قناء، والباب ذو فقه، والضد عطرفان.

(١) سورة الأعراف:١٧٢.

(٢) الهفت الشريف تحقيق الدكتور مصطفى غالب – دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط٢ ص١٤٤ ، الباكورة السليمانية في كشف أسرار العقيدة النصيرية ص٦١

والقبّة الرابعة اسم ها: الرم، كان اسم المعنى فيها أخنوخ، والاسم هندمه، والباب شرامه، والضد عزرائيل. والقبّة الخامسة اسم ها: الجان، كان اسم المعنى فيها درّة الدرر، والاسم ذات النور، والباب أشادي، والضد سوفصط. القبّة السادسة اسم ها: الجن، كان اسم المعنى فيها البر الرحيم، والاسم يوسف بن ماكان، والباب أبو جاد، وكانت خالية من الضد. القبّة السابعة واسمها: اليونان، فكان اسم المعنى فيها أرستطاليس الحكيم، والاسم أفلاطون، والباب سقراط، واسم الضد درميل(١).

وفي كل هذه القباب المذكورة كان الضد أي الشيطان فيها بثلاثة أقانيم وهم واحد؛ ويعنون بتلك الأقانيم أبو بكر وعمر وعثمان، وبعد ذلك ظهر لهم في السبع قباب الذاتية التي هي من هابيل إلى علي ابن أبي طالب(٢).

المطلب الثالث: الدليل على الهبطة

والعلوية النصيرية يستدلون على هذا المعتقد بأحاديث وأخبار أعجب العجب أنهم يضعونها ثم يعتقدونها؛ ولهذا يقول المؤلف النصيري أحمد حيدر- تحت عنوان بالهبطة يعرف الله:« إن أحاديث الهبطة كثيرة مختلفة الألفاظ، متفقة المعاني وتتبعها يطول، ولذلك استغنينا بهذا الخبر، وأراه أصرحها وأوضحها: قال الله لآخر خلق خلقه من النور- وهو أضعفهم- قد أذنَّا لكم أن تنزلو إلى الأرض، لنبلوكم أيكم أحسن عملًا، وكل من عصاني منكم، خلقت من معصيته عدوا له، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا لضعف يقينهم، نجتمع إلى ربنا فنسأله أن نطيعه في سماواته، ولا نحتاج أن نهبط إلى الأرض، فلما قالوا ذلك – وهم لا يعلمون أنه معصية، وردوا على الله قوله- اجتمعوا إلى الله وكان يومئذ ظاهرا لهم يرونه رؤية العين كما يراهم، فقالوا إلهنا أخبرتنا أنك تنزلنا وتسكننا الأرض وتبلونا وتخلق من معاصينا عدوا لنا – ولك المشيئة في أمرك والبداء في فعلك- فلا تهبطنا إلى الأرض ودعنا في السماء نحمدك ونشكرك، قال الله ها قد عصيتموني بردكم عليَّ، ألا قلتم: إلهنا، أنت أعلم ولا علم لنا، استسلمنا لأمرك واتبعنا رضاك، فكنت أشكر ذلك لكم من

(١) الباكورة السليمانية في كشف أسرار العقيدة النصيرية ص٦١، مدونة أرض الرباط موضوع بعنوان التعليقات التوضيحية على الباكورة السليمانية للكاتب رضوان محمود نمرس بتاريخ ٢٠١٢/٨/١١م بدون ساعة
http://ardalrebat.blogspot.com/2012/11//13html?m=1

(٢) مرجع سابق ص٦١: ص٦٢

قولكم، ولكنكم رددتم عليَّ أمري، فخلق من معصيتهم حجابًا واحتجب به عنهم(١)، وخلق لكل واحد منهم سبعة أبدانٍ، يُردَّدون فيها، ثم ينقلون إلى غيرها، فطافوا بذلك الحجاب سبعة آلاف سنةٍ ندامى على ما فاتهم من الله، وحرموا من النظر إليه، فلما تحيروا رحمهم، فأرسل إليهم الرسلَ، فكان أول من أتاهم سيدنا محمد ﷺ رأس الأنبياء وخاتمهم في قديم الأمر وحديثه في الأظلة والأشباح والأرواح ثم خلق لهم الأبدان اللحمية الدموية وخلق لهم من معصيتهم إبليسًا، فخلقه روحانيًا بلا بدنٍ وخلقه من معاصي المؤمنين وزلَّاتِهم وخطاياهم، فلما نظر إلى السماء من فوقه وهو قائم، محتجب وأرواح نورانية تختلف في الأبدان، فلم يعرف الملعون ابتداء الخلق، وكيف خلقه، ومن أي شيءٍ خُلِقُوا،ولم يشهدها... ثم قال: إن إبليس وذريته جهلة خلقوا من جهلٍ ومعصيةٍ، فلا يميزون سبيل الرشدِ من سبيل الغيّ، وخلق الله المؤمنين من روح الحياة فإن شكوا رجعوا، وإن جَهِلوا وَقَفُوا، وإن عصوا استغفروا، ومعصية المؤمن على غير تعمد، ولإبليس أسام مختلفة على قدر الظل والشبح والروح(٢)» أ.هـ... هذا النص السابق فرية يسميها النصيرية خبرًا، وعموما فهم يؤصلون عليه عقيدة الهبطة، ويقول أحمد حيدر شارحا له: « يتضمن هذا الخبر حكاية الهبطة على طولها: فقوله سبحانه لأضعف الأنوار – الذي هو الأرواح الهابطة- أُذِنَ لكم أن تنزلوا إلى الأرضِ لاختباركم، أي أمرتم بالنزول كما أتى عن أمير المؤمنين عليه السلام بشرح قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ (٣) ، قال: (أمره أي إذنه للشيء أن يكون فيكون؛ لأن كلامه سبحانه ليس بصوت يقرع لأذن تسمعُ) ومن عصاني أخلق من معصيته عدوا له، فعرفوا – لصفائهم كما تقدم-مايمرون به بلبسهم الأجسام الطينية من الشقاء والعذاب فتشاوروا ليسألوا الله سبحانه أن يبقيهم بصفائهم، وهذه المشاورة هي الأنفة المذكورة بقوله سبحانه:﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ

(١) وفي خبر الهبطة هذا والذي رواه هذا الحيدر أن الله خلق من معاصيهم الحجاب الذي جعلهم في دار الدوران (الدنيا) على حد قولهم وافترائهم، وتارة يقولون إن الله خلق إبليس من معاصيهم؛ وكل هذا تخبط من اتباع الهوى والإلحاد في دين الله.

(٢) مخطوطة الهبطة لوح ٧٩ ص٧٩ مطبوعة ضمن مجلة الموسم السورية العدد ١١عام١٩٩١م ١٤١١هـ

(٣) سورة يس:٨٢

لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ (١) ، وذلك لجهلهم معنى الاستحقاق الذي يخصهم الله به، فسألوه ذلك فكان هذا السؤال ردًا على الله ومعصية له؛ لأنهم يجب أن يكونوا طوع إرادته فقال لهم : هلَّا قلتم إلهنا أنت أعلم، استسلمنا لك؛ فافعل ما تشاء، فخلق من معصيتهم هذه حجابا احتجب به عنهم، ثم خلق لكل واحد منهم سبعة أبدانٍ، وهي التراكيب السبعة: النطفة، العلقة، المضغة،...إلخ، ثم ينقلون إلى غيرها من الأجسام المركبة البدنية، فطافوا بذلك الحجاب سبعة آلاف سنة نادمين على ما فاتهم من طاعة الله بردهم عليه أمره بالهبوط، متحسرين على حرمانهم من النظر إليه، وهو أعظم نعم الله، فرحمهم ورق لهم، فأرسل لهم محمدًا ﷺ وهم بشر، كما أرسله لهم وهم نور في الأظلة والأشباح(٢)» .

تعقيب:

ومن جملة تناقضاتهم كما يتضح في الكلام السابق في خبر الهبطة: أن إبليس خلق بعد آدم عليه السلام؛ فإن زعموا الإيمان بالقرآن فالقرآن صريح في أن إبليس من الجن قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ ... ﴿٥٠﴾(٣)﴾ ، وخلقه الله قبل آدم عليه السلام، قال تعالى ﴿ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾(٤)﴾ وبناء على هذا لم يخلق من معصية البشر؛ بل هو من الجن وخلق قبل آدم عليه السلام، وأمره الله بالسجود لآدم عندما خلقه فرفض الملعون أي أن إبليس كان مخلوقًا وموجودًا قبل آدم عليه السلام وهذا يبطل عقيدتهم في قصة الهبطة كلها.

المطلب الرابع: أثر عقيدة الهبطة في خلق إبليس لدى العلوية:

وباقي خبرهم المنحول هذا في عقيدة الهبطة يتضمن معتقدهم في خلق إبليس؛ حيث يقول المؤلف النصيري أحمد حيدر مكملا خبره: «... وقد كان خلق من معصيتهم تلك إبليس، خلقه روحانيا بلا بدن، وقد أري في هذا وأمثاله، أن إبليس ظل ظلماني روحاني غير مركب كما في آخر هذا الخبر من أن له أسامي مختلفة

(١) سورة البقرةآية:٣٠

(٢) مخطوطة الهبطة ص٨١: ٨٤، وهذا الخبر الموضوع لا يوجد إلا عند النصيرية فقط أي أنه من وضعهم

(٣) سورة الكهف:٥٠

(٤) سورة الحجر:٢٧

على قدر الظل والشبح والروح، فنظر إبليس فرأى سماءً وأرواحًا نورانيةً، تختلف أبدانها، فلم يعرف الملعون ابتداء الخلق ، ولم يشهد الخلقة، فهو وذريته أي الأرواح الكافرة جهلةٌ، خلقوا من جهل الأرواح الهابطة ومعصيتها؛ فلا يطيعون أبدًا، والمؤمنون خلقوا من روح الحياة، إن شكوا رجعوا، وإن جهلوا وقفوا حتى يعرفوا، لأن معصيتهم من غير تعمدٍ(١)، بل هي من تركيب الأخلاط البدنية كما ورد(٢).»أ.هـ

والعقيدة المستقيمة في هذا الأمر عندنا – أهل السنة – أن إبليس شيطان رجيم من مردة الجن، المخلوق من النار: والاختلاف في خلقه؛ من جنس الملائكة، أم من الجن؟ وقد تطرق الشيخ الأمين –رحمه الله- إلى ذكر هذين القولين، مع أدلة كل منهما؛ فقال –رحمه الله-: " وحجة من قال إن أصله ليس من الملائكة أمران:

أحدهما: عصمة الملائكة من ارتكاب الكفر الذي ارتكبه إبليس، كما قال تعالى عنهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٣) ، وقال تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾(٤) .

الثاني: أن الله صرح في هذه الآية الكريمة بأنه من الجن، والجن من غير الملائكة؛ قالوا: وهو نص قرآني في محل النزاع. واحتج من قال إنه ملك في الأصل بما تكرر في الآيات القرآنية من قوله:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾(٥)، قالوا: فإخراجه بالاستثناء من لفظ الملائكة دليل على أنه منهم. وقال بعضهم: والظواهر إذا كثرت صارت بمنزلة النص، ومن المعلوم أن الأصل في الاستثناء الاتصال، لا الانقطاع والأرجح هنا أن الاستثناء منقطع، و يرى الزمخشري أن الاستثناء متصل، لأن إبليس كان جنيا واحدا بين أظهر الألوف من الملائكة مغمورا بهم فغلبوا عليه، ثم قال: ويجوز أن يكون منقطعا(٦) ، قالوا: ولا

(١) وهنا يتضح تناقض خبر الهبطة حتى مع لأن سبب الهبطة على حد افترائهم هو معصية البشر لله تعالى والتي لم يغفرها الله لهم، ثم يعود أخمد حيدر ويدعي أن معصية البشر يغفرها الله لهم.

(٢) مخطوطة الهبطة ص ٨٤

(٣) سورة التحريم آية :٦

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٧

(٥) سورة الحجر، الآية ٣٠. وسورة ص، الآية ٧٣

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج١/ص ١٢٧

حجة لمن خالفنا في قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾(١) ؛ لأن الجن قبيلة من الملائكة، خلقوا من بين الملائكة من نار السموم؛ كما روى ابن عباس. والعرب تعرف في لغتها إطلاق الجن على الملائكة، ومنه قول الأعشى في سليمان بن داود عليه السلام:

وسخر من جن الملائك تسعة *** قياما لديه يعملون بلا أجر(٢)

قالوا: ومن إطلاق الجن على الملائكة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ (٣) ، عند من يقول بأن المراد بذلك قولهم: " الملائكة بنات الله"، تعالى الله عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله علواً كبيراً".ثم ذكر رحمه الله من رجح القول الأول، فقال: "وممن جزم بأنه ليس من الملائكة في الأصل لظاهر هذه الآية الكريمة: الحسن البصري، ونصره الزمخشري في تفسيره".ثم ذكر أيضاً من رجح القول الأخير، فقال: "وقال القرطبي في تفسيره سورة البقرة: إن كونه من الملائكة هو قول الجمهور؛ ابن عباس وابن مسعود، وابن جريج، وابن المسيب، وقتادة، وغيرهم. وهو اختيار الشيخ أبي الحسن، ورجحه الطبري، وهو ظاهر قوله: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾، ثم رجح رحمه الله أن أصله من الجن فقال: "وأظهر الحجج في المسألة حجة

(١) سورة الكهف:٥٠

(٢) ورد البيت منسوب للأعشى في "تفسير الطبري" ١/ ٢٢٥، " الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ " ٢/ ٣٢٢، و الأضداد المؤلف: أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية، بيروت - لبنان١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م : ص ٣٣٥، و"الغريب" لابن قتيبة: ص٢١، و"الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لابن أبي حاتم الرازي" ٢/ ٣٥٩، و"معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن" ١/ ١٩٥، و"لسان العرب" (جنن) ١/ ٧٥١، و"خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م" ٦/ ١٧٦، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ج٧/ص٢١٦ الجامع لأحكام القرآن] ج١ ص٢٩٤، ٢٩٥، البدء والتاريخ المؤلف: المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)- مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ج٣/ص١٠٨ ولم أقف عليه في ديوان الأعشى ولا ملحق ديوانه

(٣) سورة الصافات:١٥٨

من قال إنه غير ملك؛ لأن قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾(١)، وما رجحه الشيخ الأمين ﷺ من كون إبليس من الجن هو ما تطمئن النفس إليه؛ لتضافر الأدلة عليه، وقد قال إبليس عن نفسه: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾(٢)وجاء في الحديث: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم(٣)"؛ فهذا صريح في كونه من الجن، وهو ما رجحه أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فقد قال عن إبليس لعنه الله: "وجعله بعض الناس من الملائكة لدخوله في الأمر بالسجود، وبعضهم من الجن لأن له قبيلاً وذرية، ولكونه خلق من نار، والملائكة خلقوا من نور. والتحقيق: أنه كان منهم باعتبار صورته، وليس منهم باعتبار أصله، ولا باعتبار مثاله"(٤).

خامسًا: نقد عقيدة الهبطة: إن طائفة العلوية النصيرية أخذت قصة هبوط الأرواح من فلسفة ألواح الزمرد ، إله القمر المصري (تحوت)، الفلسفة الهرمسية، بخلط واضح للمذاهب و الأديان والفلسفات السابقة للإسلام أبسط نقد يمكن توجيهه لعقيدة الهبطة أن العلوية النصيرية قد تداخلت عندها المذاهب و الأديان والفلسفات السابقة للإسلام؛ فتفاعلت معها وانتجت هذه التوليفة، أو المزيج، أو الخلطة المركبة من الحكمة المصرية القديمة، و الفلسفة الزرادشتية الفارسية(٥)، و اليهودية، والنصرانية، والمسيحية السريانية التثليثية تحت مظلة إله القمر (تحوت المصري، إيل السوري و اليهودي، الله الإسلامي) والفلسفة الهرمسية الغنوصية الفيضية أي ألواح الزمرد المشار إليها في الأعلى (كتاب تحوت، هرمس، الجفر) و التي كانت منتشرة في بلاد الشام، و منها أخذ العلويون مفهوم الهبطة (هبوط الأرواح) و الحلول و التقمص، ووفقا" لها يعتقدون أن الله، أو إيل، أو إله القمر السوري تجلى

(١) الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٢٩٤، ٢٩٥، والآية من سورة الكهف:٥٠

(٢) سورة الأعراف:١٢، سورة ص:٧٦

(٣) رواه مسلم في كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ بَابٌ فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ ح ٢٩٩٦ ج٤/ص٢٢٩٤،

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٤٦/٤، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف المؤلف: عبد العزيز ين صالح الطويان -مكتبة العبيكان، الرياض ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ج١/ص٣٥٩

(٥) كشف الحلقة المفقودة بين اديان التعدد والتوحيد د: خزعل الماجدي في كتابه Hermeticism: ط ١ -٢٠١٤ -المركز الثقافي العربي -الدار البيضاء المغرب، الفصل الخامس المبحث الثالث لشرح الهرمسية ص٢٢٠بتصرف

للمرة الأخيرة لعلي بن أبي طالب (على حد افترائهم) والقمر هو وجه الإمام علي كما تجلى قبله في كل من هابيل، و شيث، و سام، و اسم اعيل، و هارون، و شمعون، و في المسيح، و قد اتخذ في كل دور رسولا ناطقا(١)".

وبسبب هذه المعتقدات السابقة كان رد شيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير وابن عابدين وغيرهم من سادتنا العلماء كما بينته في موضعه عند الحديث عن الحكم الشرعي في هؤلاء القوم النصيرية الذين يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين ويتأولونه علي أمور يفترونها، يدعون أنها علم الباطن.

تعقيب: من خلال النظر في العقيدة اليهودية والنصيرية تبين الآتي:

تتشابه عقيدة العلوية النصيرية مع عقيدة اليهود من أهل الكتاب لدرجة كبيرة؛ حيث يعتقدون في أنفسهم القرب العظيم من الخالق تعالى، وبمعنى آخر اختيارهم واصطفاءهم على غيرهم؛ حيث كانوا يرونه بالنظرة الصفرة، ويعتقد النصيرية بأنهم أهبطوا من الجنة إلى الأرض، أو من دار القرار إلى دار الدوران ومصارعة الشيطان على حد اعتقادهم، ومنها بدأت الروح تتقمص الأجسام، وقد كانت قبل الهبطة لا تحتاج إليها، يعتقد النصيرية أن علي ابن أبي طالب الخالق العظيم لم يخلق خلقا أكرم منهم، فهذه أول خطيئة لهم، ثم ظهر علي بن أبي طالب لهم فقال لهم ألست بربكم قالوا بلى، ومن ثَمّ يعتقد العلوية النصيرية أن الإله المفارق الأنزع البطين (علي ابن أبي طالب)، سيتجلّى لفيوضاته النورانية الأدنى مرتبةً منه ولمخلوقاته من البشر على هيئة وَهْم، وهي نظرة فلسفية، ويعتقد النصيرية بوجود سبع قباب كان الضد أي الشيطان يظهر فيها بثلاثة أقانيم وهم واحد؛ ويعنون بتلك الأقانيم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. ظهر الشيطان أو الضد للنصيرية في السبع قباب الذاتية التي هي من هابيل إلى علي ابن أبي طالب، على حد اعتقادهم. العلوية النصيرية يستدلون على عقيدة الهبطة بأحاديث وأخبار أعجب العجب أنهم يضعونها ثم يعتقدونها؛ ولهذا يقول المؤلف النصيري أحمد حيدر-تحت عنوان بالهبطة يعرف الله: «إن أحاديث الهبطة كثيرة الألفاظ مختلفة، متفقة المعاني وتتبعها يطول». كل هذا يؤكد أن دين النصيرية أكذوبة اعتقدها وصدقها النصيرية وحدهم.

---

(١) صفحة على فيس بوك تحمل اسم قصة ألأديان والتدوينة بتاريخ ٢٠ / ١٠ /٢٠١٦م، ٢:٣٥pm تم إنشاء الصفحة في ١٧ أكتوبر ٢٠١٤م. https://www.facebook.com/Religionstory

إن طائفة العلوية النصيرية أخذت قصة هبوط الأرواح من فلسفة ألواح الزمرد، إله القمر المصري (تحوت)، الفلسفة الهرمسية، بخلط واضح للمذاهب والأديان والفلسفات السابقة للإسلام، وقد تداخلت المذاهب والأديان والفلسفات السابقة للإسلام؛ فتفاعلت معها طائفة العلوية النصيرية وانتجت هذه التوليفة، أو المزيج، أو الخلطة المركبة من الحكمة المصرية القديمة، والفلسفة الزرادشتية الفارسية، واليهودية، والنصرانية، والمسيحية السريانية التثليثية تحت مظلة إله القمر (تحوت المصري، إيل السوري واليهودي، الله الإسلامي) والفلسفة الهرمسية الغنوصية الفيضية أي ألواح الزمرد ، ووفقا" لهذا يعتقد النصيريون أن الله، أو إيل، أو إله القمر السوري تجلى للمرة الأخيرة لعلي بن أبي طالب (على حد افترائهم) والقمر هو وجه الإمام علي كما تجلى قبله في كل من هابيل، وشيث، وسام، واسم اعيل، وهارون، وشمعون، وفي المسيح، وقد اتخذ في كل دور رسولا ناطقا.

المصادر والمراجع

١- - المقالات والفرق لسعد القمي تعليق الدكتور محمد جواد مشكور / مركز انتشارات عالمي وفرهنگي وبسته وآموزش عالي تهران إيران/ ١٣٦١هـ- ١٩٨٢م

٢- . الرسالة المُنصِفَة في حقيقة المعرفة، الطبراني. بدون معلومات تشر

٣- الباكورة السليمانية دار الصحوة للنشر القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.تعليم الديانة النصيرية، مخطوط باريس رقم ٦١٨٢ ص ١٠ ب وما بعدها،

٤- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ -١٩٦٤ م.

٥- جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف المؤلف: عبد العزيز بن صالح الطويان -مكتبة العبيكان، الرياض ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م

٦- حاوي الأسرار، الجلي بدون معلومات تشر

٧- الحركات الباطنية ، للدكتور محمد أحمد الخطيب أستاذ بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، دكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دار عالم الكتب بالرياض عام ١٤٠٤ه، ١٩٨٤م – الطبع الأولى، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م

٨- حقائق أسرار الدين، الحرّاني،. مناظرات الشيخ النشابي بدون معلومات تشر

٩- دراسات في الفرق الدكتور صابر طعيمة مكتبة المعارف الرياض ١٩٧٩

١٠- الرسالة المفضّلية للمفضل بن عمر الجعفي تحقيق أبو موسى والشيخ موسى دار لأجل المعرفة ديار عقل لبنان ط١ ٢٠٠٦م

١١- شرح ديوان الخصيبي لإبراهيم عبد اللطيف مرهج دار الميزان بيروت لبنان ط١ بدون تاريخ

١٢- صفحة على فيس بوك تحمل اسم قصة ألأديان والتدوينة بتاريخ ٢٠ / ١٠ /٢٠١٦م، pm2:35 تم إنشاء الصفحة في ١٧ أكتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوبر ٢٠١٤م. https://www.facebook.com/Religionstory

١٣- العقيدة النصيرية العلوية تأليف يارون فريدمان ترجمة إبرهيم جركس ص٢٢

١٤- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها المؤلف: د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٥- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها المؤلف: د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٦- في هذه الأسئلة وإجاباتها كتاب تعليم الديانة النصيرية، مخطوط باريس رقم ٦١٨٢

١٧- كتاب الحُجُب والأنوار، محمد بن سنان الزاهري، بدون معلومات نشر

١٨- كتاب تعليم الديانة النصيرية ((A. CATECHISM (مترجم بدون معلومات نشر)

١٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢٠- كشف الحلقة المفقودة بين اديان التعدد والتوحيد د: خزعل الماجدي في كتابه Hermeticism : ط ١ -٢٠١٤ -المركز الثقافي العربي -الدار البيضاء المغرب،

٢١- ماذا تعرف عن النصيرية؟ مقال على موقع الدرر السنية بتصرف نشر بتاريخ ٢٠١٣ -٠٦ – ١٥ مجموع فتاوى ابن

تيمية ٣٤٦/٤، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف

٢٢- مخطوطة الهبطة لوح ٧٩ ص٧٩ مطبوعة ضمن مجلة الموسم السورية العدد ١١عام١٩٩١م ١٤١١هـ

٢٣- مدونة أرض الرباط موضوع بعنوان التعليقات التوضيحية على الباكورة السليمانية للكاتب رضوان محمود نمرس بتاريخ ٢٠١٢/٨/١١م بدون ساعة http://ardalrebat.blogspot.com/2012/11//13html?m=1

٢٤- مذاهب الإسلاميين، للدكتور، عبد الرحمن بدوي، ط الأولى ١٩٩٦م، دار العلم للملايين – بيروت

٢٥- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم تأليف د. محمد حسن جبل مكتبة الآداب – القاهرة ط١، ٢٠١٠ م

٢٦- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة – بيروت عام النشر: [١٣٧٧ -١٣٨٠هـ]

٢٧- مقالة التعطيل والجعد بن درهم لمحمد بن خليفة التميمي -دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م

٢٨- الهفت الشريف تحقيق الدكتور مصطفى غالب – دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط١